

مهارة القراءة : محتواها وطريقة تدريسها (تجربة قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية)

Moh. Munir

IAIN Ponorogo

moh.munir@iainponorogo.ac.id

Abstrak: Salah satu keterampilan berbahasa yang empat adalah keterampilan membaca. Keterampilan ini meskipun dikategorikan sebagai keterampilan berbahasa pasif, namun keterampilan ini merupakan keterampilan yang sangat penting terutama bagi mahasiswa jurusan pendidikan bahasa arab. Hal tersebut dikarenakan ia menjadi jendela untuk mengetahui dan memahami berbagai referensi dan literatur kebahasa araban yang mayoritas memang masih tertulis dengan bahasa al-qur'an ini. Jurusan pendidikan bahasa arab IAIN Ponorogo dengan segala keterbatasannya telah berupaya untuk melakukan berbagai upaya agar pengajaran keterampilan ini berhasil sesuai goal yang diharapkan. Artikel sederhana ini akan mengurai hal tersebut dari dua sisi yaitu dari sisi *content* yang diajarkan dan metode yang digunakan. Dengan menggunakan pendekatan kualitatif dan analisis model interaktif yang digagas oleh Miles dan Huberman, artikel ini menyimpulkan bahwa *content* keterampilan membaca yang diajarkan telah mengikuti teori Rusdī Ṭu'aimah yang mengatakan bahwa *content* tersebut haruslah tertulis dengan bahasa arab *fuṣḥá*, sesuai dengan kecenderungan dan usia pembelajar, serta terdiri dari berbagai kosa kata yang saling terkait. Di samping itu, metode yang digunakan adalah metode membaca yang dimulai dengan pengenalan bunyi bahasa dan diakhiri dengan pengungkapan *content* dengan bahasa arab oleh pembelajar.

افتتاح

اللغة هي وسيلة الإتصال بين الواحد والآخر، وهي وسائل الإتصال بين الأمة الواحدة والأخرى. ففي هذا الحال، تعتبر اللغة أهم العوامل الذي تقرّب العلاقة بين الأمم ولإيجاد التفاهم بينهم.^١ اللغة أداة الإتصال وهي من أهم الظواهر الإجتماعية الإنسانية عبر تاريخ البشرية، بها تظهر الأمة شخصيتها، فهي مرآة صادقة تعكس ما تتمتع به الأمة من ثراء عاطفي وعقليّ وعقائد وتقاليد، وتبين نظرتها للحياة فلسفتها في الوجود والكون، وما تخضع له من مبادئ في السياسية والتشريع والأخلاق.^٢ وللغة وظيفتان، منها:

١. الوظيفة في حياة الفرد

اللغة وسيلة لإتصال الفرد بغيره، وعن طريق هذا الإتصال يدرك حاجته، ويحصل مار به، كما أنّها وسيلة في التعبير عن الامه واماله وعواطفه، وهذه الترجمة يخالج النفس من الميول والإنفعالات والحواطر، تعد من أظهر الفوارق بين الإنسان وغيره من الأحياء، واللغة تهيئ للفرد فرصا كثيرة متجسدة لإنتفاع بأوقات الفراغ عن طريق القراءة، وزيادة الفهم للمجتمع الذي يزيد انتاجه الفكري يوما بعد يوم، واللغة أداة الفرد حين يحاول إقناع غيره في مجالات المناقشة والمناظرة وتبادل الرأي في أمري.

¹ Ahmad Izzan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Bandung : Humaniora, 2009, hal. 5.

² فراس السليبي، فنون اللغة، عمان- الأردن: جدار الكتاب العالمي، ٢٠٠٨، ص. ٠١.

٢. الوظيفة في حياة المجتمع

فاللغة وسيلة إجتماعية وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات، وهي سلاح الفرد في مواجهة كثير من المواقف اليومية التي تتطلب الكلام أو الإستماع، أو الكتابة، أو القراءة. وتعتبر هذه المهارات الأربعة أدوات هامة في عملية التفاهم في جميع النواحي، ولا شك أن هذه الوظيفة أي عملية التفاهم من أهم الوظائف الإجتماعية للغة.^٣ إن اللغة العربية مكانة خاصة بين لغات العالم. كما أن أهمية هذه اللغة تزيد يوما بعد يوم في العصر الحاضر، وترجع أهمية اللغة العربية إلى الأسباب، وهي أنها لغة القرآن الكريم، لغة الصلاة، لغة الحديث الشريف، المكانة الاقتصادية للعرب، وعدد متكلمي العربية.^٤ ثم إن الغرض الرئيسي لتعلم اللغة الأجنبية هو تطوير مهارات الطالب في استخدام اللغة على حد سواء شفوية وخطية. فمن هنا ينبغي أن يصب اهتمام تدريس اللغة الأجنبية إلى أن يمارس الطالب هذه المهارات اللغوية الأربعة، وهي مهارة الإستماع والكلام والقراءة والكتابة،^٥ بالطرق المتنوعة والمختلفة حتى يفهم الطالب المواد المدروسة فهما تاما، ثم مارسها في جميع اتصالاته مع غيره في حياته اليومية.

^٣ عبد العليم ابراهيم، الموجة الفنى لمدرسي اللغة العربية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٨، ص. ٤٤-٤٥.

^٤ محمد علي انحولي، أساليب تدريس اللغة العربية الرياض : دون المطبعة، ١٩٨٢، ص. ١٩.

^٥ عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالى، اسس اعداد التدريسية لغزير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الإعتماد، ١٩٩١، ص. ٥١.

^٦ Abdul Hamid, et al., *Pembelajaran Bahasa Arab Pendekatan Metode Strategi dan Media*, Malang : UIN Press, hal. 161

وسوف يبحث الباحثواحدة من هذه المهارات اللغوية، وهي مهارة القراءة. فالقراءة هي عملية لغوية يعيد القارئ بواسطتها بناء معنى عبر عنه الكاتب في صورة رموز مكتوبة هي الألفاظ، ثم يستخلص المعنى منها فيفهمه ويحلّله ويفسره وينقله ويفيد منه في معالجة شؤون حياته ومشكلاته.^٧

تعتبر القراءة مهارة رئيسية من مهارات تعلم أي لغة أجنبية، فبالرغم من التأكيد على أهمية كل من الإستماع والحديث في تدريس اللغة واستخدامها إلا كثيراً ما يتعذر على الطالب استخدام هاتين المهارتين، لا بسبب ضعفهما لديه، ولكن بسبب قلة الفرص المتاحة لممارسة اللغة ممارسة شفوية، أو بعبارة أخرى أن الطالب يشعر قلة حاجته لممارسة اللغة الهدف ممارسة شفوية وغير متوقعة^٨، في حياته مع بني جنسه.

والقراءة عامل أساسي في بناء الشخصية وصقلها، فهي تزود القارئ بالمعارف والعلّة والخبرات التي قد لا يستطيع ان يكتسبها مباشرة إلا من خلال القراءة، كما أنّها هي أداة الطالب في تحصيل علومه الدراسية، فمن لا يقرأ جيداً لا يحصل جيداً.

والقراءة هي النافذة للدارس الأجنبي التي من خلالها يستطيع أن يطل ويرى الثقافة الإسلامية والعربية، ومن ثم فإن القراءة تعتبر الوسيلة الأولى لإشباع رغبات وفهم الطالب الأجنبي الذي يتطلع إلى وراث

^٧ فراس السليطي، فنون اللغة: ص. ٢٠.

^٨ محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: ٢٠٠٣، ص. ١٤٩.

العرب^٩ وثرواتهم الفكرية.

ومن هنا تصبح القراءة مهارة بديلة في الإتصال باللغة عن المهارات الشفوية ويصبح تدريسها وتعلمها أمراً ضرورياً ومفيداً، وبالتالي تصبح هي هدفاً رئيسياً من أهداف تعلم اللغة الأجنبية^{١٠}.

يعتبر النجاح في تحديد الأهداف في العملية التدريسية مؤشراً صادقاً للنجاح فيها. وإذا استطع الفرد تحديد أهداف تدريس اللغة العربية للأجانب استطاع بعد ذلك معرفة طرق وأساليب تحقيقها، ويقضد بالأهداف في صدد هذه الدراسة هي ما اتفقت عليها الكتابات والأبحاث التي تناولت تدريس اللغات الأجنبية بصفة خاصة، وقد قيل إنَّ القراءة بجانب كونها مهارة لغوية رئيسية إلاَّ أنَّها في ذات الوقت هدف من أهداف تدريس اللغة، وإنَّه لمن المستحسن عرض ما يسمَّى بالأهداف العامة من تدريس القراءة، ثمَّ العرض بعد ذلك للأهداف الجزئية التي يؤدي تحقيقها في مجموعها إلى الهدف العام. والشيء الأساسي الذي يجب الاهتمام إليه من تدريس القراءة، هو تمكن لطالب من أن يكون قادراً على أن يقرأ اللغة العربية من اليمين إلى اليسار بشكل سهل ومرح، وهذا يعني أن يقرأ في صمت وسرعة ويسر متلفظا المعني مباشرة من الصفحة المطبوعة دون توقف عند الكلمات أو التراكيب ودون الإستعانة مرّات عديدة بالمعجم^{١١}.

^٩ عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالى، اسس اعداد التدريسية لغير الناطقين بالعربية، ص. ٥٧.

^{١٠} محمود كامل الناقه ، تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٥، ص. ١٨٥.

^{١١} نفس المرجع

هذا الهدف العام يمكن أن يوضع في شكل الأهداف الجزئية

التالية :

- أ. أن يتمكن الطالب من ربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تعبر عنها في اللغة العربية.
- ب. أن يتمكن الطالب من قراءة نص قراءة جهرية بنطق صحيح.
- ت. أن يتمكن الطالب من استنتاج المعنى العام مباشرة من الصفحة المطبوعة وإدراك تغير المعنى بتغير التراكيب.
- ث. أن يتعرف الطالب معاني المفردات من معاني السياق، والفرق بين مفردات الحديث ومفردات الكتابة.
- ج. أن يفهم الطالب معاني الجمل في الفقرات وإدراك علاقات المعنى التي تربط بينها.
- ح. أن يقرأ الطالب بفهم وانطلاق دون أن تعوق ذلك قواعد اللغة وصرفها.
- خ. أن يفهم الطالب الأفكار الجزئية والتفاصيل الدقيقة وأن يدرك العلاقات المكونة للفكرة الرئيسية.
- د. أن يتعرف الطالب علامات الترقيم ووظيفة كل منها.
- ذ. أن يقرأ الطالب بطلاقة دون الإستعانة بالمعاجم أو قوائم مفردات مترجمة إلى اللغتين.
- ر. أن يقرأ الطالب قراءة واسعة ابتداء من قراءة الصحيفة إلى قراءة الأدب والتاريخ والعلوم والأحداث الجارية مع إدراك الأحداث وتحديد النتائج وتحليل المعاني ونقدها وربط القراءة

الواسعة بالثقافة العربية والإسلامية^{١٢}

علمت اللغة العربية بما فيه مهارة القراءة في هذه الدولة منذ أن جاء الإسلام إليها مع تطوراتها تمثيا مع الأهداف المرمية إلى تحقيقها، ذلك في المؤسسات التدريسية التي لها إهتمام في نشر هذه اللغة. ومن المؤسسات التدريسية التي لها إهتمام في تدريس مهارة القراءة هي الجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو حيث أنها فتحت قسما خاصا في تدريس اللغة العربية وهو قسم اللغة العربية التابعة لكلية التربية. رغم أن تدريس مهارة القراءة لطلاب هذا القسم بدأ من المستوى الثالث إلى المستوى الخامس لكن نتائج هذا التدريس لم يكن مقنعة، ذلك أن معظم الطلاب لهذا القسم لم يرجع إلى المصادر والمراجع العربية عندما كانوا يكتبون البحث العلمي كشرط لنيلهم درجة سرجانا في مجال تدريس اللغة العربية. فهذا البحث محاولة متواضعة من الباحث للكشف عن مدي تطبيق تدريس هذه المهارة الفعالة بهذ القسم بالجامعة الإسلامية الحكومية من جانبين فحسب، هما جانب المحتوى وجانب الطريقة.

منهجية البحث

هذا البحث من نوع البحث الكيفي (Qualitative research) وهو الإجرات التي تنتج البيانات الوصفية (Descriptive data) على صورة الألفاظ

¹² محمود كامل الناقه ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين به: ١٥١-١٥٢.

والسلوكيات.^{١٣} ثم أنه من نوع بحث دراسة الحالة بالمدخل الكيفي فتتمثل بياناتها في صورة الألفاظ والسلوكيات لا الأرقام والحسابات. والبيانات المحتاجة لهذا البحث هي ظواهر المنهج الدراسي في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو وبالذات ما يتعلق بالمحتوى والطريقة.

للحصول على البيانات المقصودة يجب على الباحث تحديد الأساليب التي سوف يتخذها لهذا الغرض. ففي هذا البحث اتخذ الباحث أسلوبين في جمع البيانات هما (١) المقابلة، و (٢) الوثائق المكتوبة. ومن أهم الخطوات في البحث هو خطوة تحليل البيانات. والبيانات التي حصل عليها أي باحث يمكن تحليلها عن طريق التحليل الكمي أو التحليل الكيفي. استخدم التحليل الكمي ما كانت البيانات على شكل الأرقام كاليانات المتحصل عليها عن طريق الاختبارات، بينما التحليل الكيفي فاستخدم ما كانت البيانات لا على شكل الأرقام بل على شكل الظواهر والسلوك التي يجب تقديمها وعرضها على شكل الكلمات والعبارات.^{١٤} ففي هذا البحث يستخدم الباحث التحليل الكيفي عن طريق الطراز التفاعلي (*Interactive Model*) الذي روده ميلس وهبرمان، المتمثل في أربع خطوات مشهورة هي: جمع البيانات وتخفيضها وعرضها والاستنتاج من خلالها.^{١٥}

¹³ Muhammad Kasiram, *Metodologi Penelitian Kualitatif-Kuantitatif*, Malang : UIN Press, 2008, hal. 175.

¹⁴ Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Bandung: Remaja Rosdakarya, 2001, hal. 161-162.

¹⁵ M. Miles & Huberman, *Analisis Data Kualitatif*, Terj. Cecep Rohendi R, Jakarta : UI Press,

مفهوم مهارة القراءة

عرفت مهارة القراءة بأنها عملية عقلية انفعالية واقعية تشمل تفسير والرسوم والرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينية وفهم المعاني والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، وشم الاستنتاج والنقد والحكم والتذوق وحل المشكلات.

وقيل إنها عملية مركبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه وإعادة تنظيمه والإفادة منه. فمهارة القراءة بهذا المفهوم وسيلة لاكتساب خبرات جديدة تتناغم مع الطبيعة التي تتطلب المزيد من المعرفة الحديثة والمتجددة وتطلب تطوير القارئ لقدراته العقلية ولأنماط تفكيره وتنمية رصيد الخبرات لديه.^{١٦}

للقراءة عدة تقاسيم لاعتبارات مختلفة منها :

أ. أنواعها من حيث الشكل وطريقة الأداء

١) القراءة الصامتة

هي استقبال الرموز المطبوعة وإعطائها المعنى المناسب المتكامل في حدود خبرات القارئ السابقة مع تفاعلها بالمعاني الجديدة المقروءة وتكوين خبرات جديدة وفهمها دون استخدام أعضاء النطق.^{١٧}

1992, hal. 16-20.

16 طه علي حسين الديلمي و سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها (الأردن: دار الشروق المنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١٦٩.

17 إبراهيم محمد عطاء، المرجع في تدريس اللغة العربية (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٦)، ١٧٠.

٢) القراءة الجهرية

هي التقاط الرموز المطبوعة وتوصيلها عبر العين إلى المخ وفهمها بالجمع بين الرمز كشكل مجرد، والمعنى المخزن له في المخ، ثم الجهر بها بإضافة الأصوات واستخدام أعضاء النطق استخداما سليما. وهي فرصة للتمرين على صحة القراءة وجودة النطق وحسن الأداء.^{١٨}

ب. أنواعها من حيث الأغراض الخاصة

- ١) القراءة السريعة العاجلة، ويقصد منها الإهتمام بسرعة إلى شيء معين.
- ٢) القراءة لتكوين فكرة عامة من موضوع متسع، كقراءة تقرير أو كتاب جديد. وهذا النوع يعد من أرقى أنواع القراءة.
- ٣) القراءة التحصيلية، ويقصد بها الإستذكار والإمام.
- ٤) القراءة لجمع المعلومات، وفيها يرجع القارئ إلى عدة مصادر يجمع منها ما يحتاج إليه من معلومات خاصة كقراءات الطالب.
- ٥) القراءة للمتعة الأدبية والرياضة العقلية. وهي قراءة خالية من التعمق والتفكير.
- ٦) القراءة النقدية التحليلية، كقند كتاب أو إنتاج عقلي للموازنة

¹⁸ نفس المرجع، ١٧١.

بينه وبين غيره^{١٩}.

ت. أنواعها من حيث الأغراض العامة

١) القراءة للدرس

ترتبط هذه القراءة بمطالبة المهنة والواجبات المدنية وغير ذلك من ألوان النشاط الحيوي، والغرض منها عملي يتصل بكسب المعلومات والإحتفاظ بجملة من الحقائق.

٢) القراءة للإستمتاع

ترتبط هذه القراءة بالرغبة في قضاء وقت الفراغ قضاء ساراً ممتعا وتحي منها الأغراض العملية، والدافع إليها أمران إما حب الاستطلاع وإما الرغبة في الفرار من الواقع وأثقاله وجفافه^{٢٠}.

محتوى تدريس مهارة القراءة

رأى رشدى أحمد طعيمة أنه ينبغي عند اختيار مادة مهارة القراءة باللغة العربية في برنامج تدريس العربية للناطقين بلغات أخرى مراعاة الشروط الآتية^{٢١}: أن تكون باللغة العربية الفصحى أى لا تحتوى

^{١٩} عبد العليم إبراهيم، الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية، ٧٣.

^{٢٠} نفس المرجع، ٨٤-٨٥.

^{٢١} رشدى أحمد طعيمة، تدريس العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه (الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ١٨٢ وما بعدها

على كلمات من لهجة خاصة أو عامية عربية معينة، أن تلائم اهتمامات الطلاب وميولهم وأعمارهم فلا يقدم للبحار نص يمكن أن يقدم للأطفال فيشعرون بالمهانة واستصغار تفكيرهم، أن يحتوى النص على مفردات مرتبطة باهتمامات الطلاب وأعمالهم التي يريدون تعلم العربية من أجلها، أن يبنى لدى الطلاب قيمة أخلاقية معينة أو يعرفهم بنمط ثقافي إسلامي معين دون أن يتعارض مع قيم الطلاب أو ثقافتهم إلا في الحالات التي تتعارض فيها هذه القيم مع الثقافة الإسلامية، وأن يتدرج النص بالطلاب من حيث كم المفردات والتراكيب ونوعها فيبدأ بما درسه شفهيًا وما يستطيعون استعماله في مواقف الاتصال. ثم ينتقل بهم إلى ما هو جديد، المهم في الأمر ألا يحتوى النص على مفردات صعبة وتستغرق جهد الطالب في معرفة معناها، وتضع عليه لذة تحصيل المعرفة من الصفحة المطبوعة.

إن المواد المستخدمة في تدريس مادة مهارة القراءة في قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو هي تلك النصوص العربية المأخوذة من عدة كتب تالية^{٢٢} :

- ٠١ العربية بين يديك المجلد الأول
- ٠٢ العربية بين يديك المجلد الثاني
- ٠٣ العربية بين يديك المجلد الثالث
- ٠٤ العربية للناشئين المجلد الرابع

^{٢٢} مأخوذة من وثيقة المنهج الدراسي سنة ٢٠١٥

٥. العربية للناشئين المجلد الخامس
 ٦. العربية للناشئين المجلد السادس
 ٧. عظة الناشئين
 ٨. المطالعة الميسرة
 ٩. العربية للطلبة المجلد الثالث

أما الموضوعات في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو^{٢٣}، فكما يلي :

الرقم	موضوعات المستوى الثالث	موضوعات المستوى الرابع	موضوعات المستوى الخامس
٠١	حذاء أبي القاسم ١	مروءة ووفاء	الجاحظ
٠٢	حذاء أبي القاسم ٢	الإمام الشافعي	طريقة أبي الدرداء
٠٣	القاضي العادل	الحضارة الإسلامية في إسبانيا	الإقدام
٠٤	خديجة بنت خويلد	عشر وصايا للنجاح في الحياة العملية	الرجولة في الإسلام
٠٥	عمر ابن الخطاب	حقوق الإنسان أعلنها الإسلام قبل أربعة قرن	أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الإنسانية
٠٦	خالد ابن الوليد	المدرسة ومسئوليتها نحو الشباب	الإخلاص
٠٧	جزاء سمنار	ابن سينا	الشجاعة

²³ نفس المرجع

٠٨	أبو بكر الصديق	القرآن كيف جمع	الجبين
٠٩	الملك الحكيم	الشجاعة الأدبية	الرعاية والزعامة ١
٠١٠	سعيد ابن عامر	صحة البيئة في الإسلام	الرعاية والزعامة ٢
٠١١	إبليس ينتصر	الأسس الاجتماعية في الإسلام	القراءة الحرة ١
٠١٢	إياس القاضي	مصعب ابن عمير	القراءة الحرة ٢
٠١٣	إصنع حياتك	شرح القاضي	جواب عالم

وللمزيد من البيان، يعرض الباحث نصا واحدا من النصوص القرائية المدروسة في هذه الموضوعات، فمنها ما يلي :

"حذاء أبي القاسم"^{٢٤}

"كان في بغداد رجل اسمه أبو القاسم وكان له حذاء ظل يلبسه سبع سنين وكان كلما تقطع فيه موضع جعل مكانه رقعة إلى أن صار ثقيلًا جدا. وذات يوم ذهب أبة القاسم إلى حمام عام يغتسل، فقال له أحد أصدقاءه : ليتك تتخلص من حذائك هذا فأنت ذو مال، فقال له أبو القاسم : الحق معك، سأشتري حذاء جديدا بإذن الله.

ولما خرج من الحمام ولبس ثيابه رأى بجانب حذائه القديم حذاء آخر جديدا، فظن أن الرجل من كرمه اشتراه له، فلبسه ومضى إلى بيته. وكان ذلك الحذاء للقاضي وقد جاء في ذلك اليوم إلى الحمام ووضع حذائه هناك ودخل يستحم. فلما خرج بحث عن حذائه فلم يجده، فقال : لا بد لمن لبس حذائي أن يكون قد ترك حذائه. وفتشوا فلم يجدوا إلا

²⁴ نفس المرجع

حذاء أبي القاسم فعرفوه فأرسل إليه الثاضي خدمه إلى بيت أبي القاسم فوجدوا الحذاء عنده فأحضروه للقاضي وشربه تأديبا له وحبسه مدة وغرمه بعض المال وأطلق سراحه.

خرج أبو القاسم من السجن وأخذ حذاءه وهو غضبان عليه ومضى إلى النهر فألقاه فيه فغاص في الماء. فأتى أحد الصيادين ورمى شبكته فطلع فيها، فلما رآه الصياد عرفه وظن أنه وقع منه في النهر فحمله إلى بيت أبي القاسم فلم بجده، فنظر فرأى نافذة مفتوحة فرماه منها إلى البيت، فسقط على خوانة الزجاج فكسرها. وجاء أبو القاسم فعرف الأمر فلطم وجهه وأخذ يبكي ويلعن الحذاء.

قام أبو القاسم يحفر في الليل حفرة يجفن فيها ويرتاح منه، فسمع الجيران صوت الحفر فظنوا أن أحدا يريد أن يهدم بيتهم فشكوا الأمر إلى الحاكم فأرسل إليه وأحضره وقال له : كيف نحاول أن تهدم على جيرانك حائطهم ؟ وحبسه ولم يطلقه إلا بعد أن غرمه بعض المال.

صعد أبو القاسم فوق سطح بيته ووضع حذاءه هناك بعيدا عن عيون الناس فرآه كلب فحمله وعبر به إلى سطح آخر فسقط من الكلب على رأس رجل فجرحه جرحا بليعا فنظروا وبحثوا لمن الحذاء، فعرفوا أنه لأبي القاسم فشكوا الأمر إلى الحاكم فحكم عليه بدفع مبلغ من المال للمجروح والقيام بلوازمه مدة مرضه. وانتهى عند ذلك جميع ما كان له من مال ولم يبق عنده شيء.

وأخيرا، أخذ أبة القاسم حذاءه ومضى إلى الحاكم فقال له : أريد من مولانا القاضي أن يكتب بيني وبين هذا الحذاء مبارأة شرعية على أنه

ليس مني ولست منه، وأن كلا منا بريء من صاحبه وأنه مهما يفعله هذا الحذاء لا أحاسب عليه فضحك القاضي منه وعمل له ما يريد.

بناء على تلك البيانات، فيمكن القول إن المواد المستخدمة في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو تراعى الشروط التالية :

١. تكون باللغة العربية الفصحى أى لا تحتوي على كلمات من لهجة خاصة أو عامية عربية معينة. نحو: "صعد أبو القاسم فوق سطح بيته ووضع حذاءه هناك بعيدا عن عيون الناس فرآه كلب فحمله وعبر به إلى سطح آخر فسقط من الكلب على رأس رجل فجرحه جرحا بليغا فنظروا وبحثوا لمن الحذاء، فعرفوا أنه لأبي القاسم فشكوا الأمر إلى الحاكم فحكم عليه بدفع مبلغ من المال للمجروح والقيام بلوازمه مدة مرضه. وانتهى عند ذلك جميع ما كان له من مال ولم يبق عنده شيء."

كانت هذه القطعة النصية لغتها فصيحة ولم تحتو على كلمات من لهجة خاصة أو عامية عربية معينة.

٢. تلائم اهتمامات الطلاب وميولهم وأعمارهم. نحو: "خرج أبو القاسم من السجن وأخذ حذاءه وهو غضبان عليه ومضى إلى النهر فألقاه فيه فغاص في الماء. فأتى أحد الصيادين ورمى شبكته فطلع فيها، فلما رآه الصياد عرفه وظن أنه وقع منه في النهر فحمله إلى بيت أبي القاسم فلم يجده، فنظر فرأى نافذة مفتوحة فرماه منها إلى البيت، فسقط على خوانة الزجاج فكسرها. وجاء أبو

القاسم فعرف الأمر فلطم وجهه وأخذ يبكي ويلعن الحذاء." كانت هذه القطعة النصية تلائم أعمار طلاب الجامعة إذ أنهم ليسوا أطفالاً.

٣. يحتوى النص على مفردات مرتبطة باهتمامات الطلاب وأعمالهم التي يدفعهم على تعلم العربية من أجلها. نحو: " كان في بغداد رجل اسمه أبو القاسم وكان له حذاء ظل يلبسه سبع سنين وكان كلما تقطع فيه موضع جعل مكانه رقعة إلى أن صار ثقيلاً جداً. وذات يوم ذهب أبة القاسم إلى حمام عام يغتسل، فقال له أحد أصدقائه: ليتك تتخلص من حذائك هذا فأنت ذو مال، فقال له أبو القاسم: الحق معك، سأشتري حذاءً جديداً بإذن الله.. " كانت هذه القطعة النصية تحتوى على مفردات مرتبطة باهتمامات الطلاب وأعمالهم التي يدفعهم على تعلم العربية من أجلها.

٤. تبني لدى الطلاب قيمة أخلاقية معينة أو تعرفهم بنمط ثقافي إسلامي معين. نحو: "لم يكن شريح بن الحارث يوم ولاه عمر القضاء رجلاً مجهولاً بين أهل العلم والرأي ولم يكن الفاروق رضي الله عنه متعجباً حين عهد إليه بمنصب القضاء، وقد أثبتت الأيام صدق فراسة عمر إذ ظل شريح يقضي بين المسلمين نحواً من ستين عاماً وقد أقره في منصبه كل من عمر وعثمان وعلي ومعاوية كما أقره من جاء بعد معاوية من خلفاء بني أمية، حتى طلب شريح إعفائه من منصبه خلال ولاية الحجاج وكان قد بلغ السابعة بعد المائة.

كانت هذه القطعة النصية تبنى قيمة أخلاقية معينة أو تعرفهم بنمط ثقافي إسلامي معين.

٥. يتدرج النص بالطلاب من حيث كم المفردات والتراكيب ونوعها، ولم يحتوى النص على مفردات صعبة وتستغرق جهد الطالب في معرفة معناها. وتضيق عليه لذة تحصيل المعرفة من الصفحة المطبوعة. نحو: "اشترى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرسا من أعرابي وجفع له ثمنه ثم ركب على ظهره وانطلق، وبعد قليل ظهر في الفرس عيب منعه من الجري فعاد به عمر إلى صاحبه وقال له: خذ فرسك فإنه معيب، فقال الأعرابي: لا آخذه يا أمير المؤمنين وقد بعته صحيحا. فقال عمر: اجعل بيني وبينك حكما. فقال الرجل: يحكم بيننا شريح بن حارث الكندي، فقال له عمر: رضيت به."

كانت هذه القطعة النصية لم يحتو على مفردات صعبة جدا ولم تكن سهلة جدا.

فن البيان والتحليل السابق يمكن القول بأن محتوى المواد المستخدمة في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو مناسبة بالنظرية التي روده طعيمة.

طريقة تدريس مهارة القراءة

تنقسم طريقة تدريس مهارة القراءة على نوعين : طرق تدريس القراءة للمبتدئين و طرق تدريس القراءة لغير المبتدئين. ويمكن حصر الطرق التي استخدمت في تدريس القراءة للمبتدئين إلى طريقتين أساسيتين :

أ. الطريقة التركيبية

وهي الطريقة التي تبدأ بتدريس الجزئيات كالبدء بتدريس الحروف الهجائية بأسمائها أو بأصواتها ثم تنتقل بعد ذلك إلى تدريس المقاطع والكلمات والجمل التي تتألف منها. أي أن هذه الطريقة تبدأ من أصغر وحدات ممكنة وتنتقل إلى الوحدات الأكبر.²⁵ وتدرج تحت هذه الطريقة طريقتان فرعيتان، هما :

١) الطريقة الأبجدية

يبدأ المدرس بتدريس الأحرف الهجائية واحدا بعد الآخر. فيتعلم الطالب ألف، باء، تاء،... إلى آخره. يتعلم الطالب بهذه الطريقة قراءة الحرف إذا رآه مكتوبا، كما يتعلم كتابة هذه الحروف. وتدعى هذه الطريقة أيضا الطريقة الحروفية أو الطريقة الهجائية أو الطريقة الأبجدية أو الطريقة الألفبائية.

ومن مزايا هذه الطريقة أنها سهلة على المدرس، مألوفة لدى الآباء والأمهات، تجعل الطالب حساسا للحروف، غير أن البعض يواجه لها انتقادات عديدة. منها أن اسم الحرف الواحد يتكون

²⁵ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية (القاهرة: دار الشواف، دون سنة)، ١٥٠.

من عدة أصوات بدلا من صوت واحد. فالحرف س اسمه سين. وهناك من ينتقد هذه الطريقة لأنها تسبب بطء القراءة لدى الطالب لأنه قد يميل إلى القراءة حرفا حرفا بدلا من الإدراك الكلي للكلمة.²⁶

٢) الطريقة الصوتية

تشبه الطريقة الصوتية الطريقة الحرفية من حيث الانتقال من الحروف إلى المقاطع إلى الكلمات. ولكنها تختلف عنها من حيث طريقة تدريس الحرف. بموجب الطريقة الصوتية تعلم الحروف مفتوحة أولا ثم مضمومة ثم مكسورة ثم ساكنة. ثم تعلم قراءة الحروف وهي منونة بالفتح ثم مضمونة بالضم ثم منونة بالكسر. ثم تعلم قراءة الحروف وهي مشددة بالفتح ثم بالضم ثم بالكسر. ثم تعلم وهي مشددة مع تنوين الفتح ثم مع تنوين الضم ثم مع تنوين الكسر.²⁷

هذه الطريقة تحقق مزايا الطريقة الأبجدية، من سهولتها على المدرسين وإرضاء الآباء كما أنها تسهل على الطفل أن ينطق بما يعرض عليه من الكلمات الجديدة لأنه عرف الأصوات التي تدل عليها حروف هذه الكلمات، وبهذا كانت تلك الطريقة مشجعة للأطفال. ومن عيوبها أنها تترك في الأطفال عادات قبيحة في النطق ومن ذلك مد الحروف دائما. وهذه العادة

²⁶ محمد علي الخولي، أساليب تدريس اللغة العربية (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ١٠٨.

²⁷ نفس المرجع، ١٠٩.

تلاحق كثيرا من الطلاب حتى مرحلة الإعدادية، كما أن البدء بالحرف الساكن متعذر وقد تكون بعض الحروف مما لا ينطق به مثل اللام الشمسية كما يتعذر النطق بحروف المد منفردة.^{٢٨}

ومن أنواع الطريقة المستخدمة لتدريس مهارة القراءة في مرحلة غير المبتدئين هي طريقة القراءة. ظهرت هذه الطريقة عندما أخذ تعلم اللغات مكانه في التدريس النظامي للدول وخصص له وقت أطول قد لا يقل عن عامين. وذلك حتى يمكن واقعا تحقيق هدف مهم من أهداف تعلم اللغة، وهو تنمية القدرة على القراءة حتى أن صارت القراءة من أهم المهارات التي يجب أن يكتسبها الطلاب.

نتيجة لهذا، أخذ المهتمون بتدريس اللغات الأجنبية يبحثون عن أفضل السبل لتنمية وتطوير مهارة القراءة بحيث يمكن الطالب الذي يدرس مقروا معينا أن يكون قادرا على القراءة المستقلة بعد الإنتهاء من دراسته.^{٢٩}

تبدأ طريقة القراءة مع الطالب بالجانب الشفوي، ففي الأسابيع الأولى يدرّب الطالب تدريبا كاملا على النظام الصوتي للغة، ويتعود سماع الجملة البسيطة والتحدث بها. وترى هذه الطريقة أن التخيل السمعي للغة التي يحصل عليها الطالب، يجب أن يساعده أخيرا عندما يعود لقراءة النص. فبعد القراءة يمكن عمل تدريبات شفوية مرتبطة بالنص الذي

²⁸ عبد العليم إبراهيم، في طرق التدريس الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ٨٠-٨١.

²⁹ محمود كامل الناقعة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٧٧.

قرأ، وعادة ما تأخذ هذه التدريبات شكل القراءة الجهرية التي يقوم بها المدرس والطلاب، وأيضا شكل الأسئلة والأجوبة التي تدور حول النص. وعلى هذا، فالجزء الرئيسي من المقرر في هذه الطريقة يخصص للقراءة المركزة والواسعة. والقراءة المركزة تتم تحت إشراف المدرس وهي قراءة تحليلية وتعتبر مصدرا من مصادر مادة دراسة القواعد، ومصدرا لتحصيل ثروة من المفردات وتدرّيات على قراءة فقرات طويلة وفهمها. ولا يشجع الطالب في هذه القراءة على الترجمة إطلاقا ولكن يوجه إلى استخلاص معاني الكلمات غير المعروفة من خلال السياق أو من خلال الأصول المشابهة في لغته أو اللغات الأخرى. والمدرس يستطيع خلال القراءة المركزة أن يقوم بفحص درجة الفهم التي وصل إليها الطالب.³⁰ أما خطوات تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو فهي إلقاء السلام، قراءة كشف الحضور، بحث المفردات الصعبة، قراءة المادة وبيانها، القراءة الصامتة مع الفهم، إعطاء السؤال لتأكيد الفهم.³¹

وفي أغلب الأحيان يسير المدرس عند تدريس مهارة القراءة على الخطوات التالية:³²

أ. يدخل المدرس الفصل ويلقي السلام أمام الفصل أي أمام الطلبة

³⁰ محمد كامل الناقه، تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ٨٥-٨٦.

³¹ المقابلة مع أحمد زيدي (مدرس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية)، في ١٥ فبراير ٢٠١٩

³² المقابلة مع أحمد مجيب (مدرس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية)، في ١٥ فبراير ٢٠١٩

- ب. يضع الأدوات الدراسية التي يحملها مثل الكتاب ووسائل الإيضاح وكشف الحضور على المكتب
- ت. يسأل الطلبة عن المادة والتاريخ هجرية كانت أو ميلادية ثم كتابتها على السبورة. التاريخ الهجري في جهة اليمين من السبورة و المادة في الوسط والتاريخ الميلادي في جهة اليسار
- ث. يسأل المدرس بعضا من الطلبة عن المادة المدروسة في اللقاء السابق لمعرفة مدى فهمه عنها، فإن فهموا يواصل إلى المادة الجديدة وإن لم يفهموا فيعيد شرح المادة السابقة
- ج. قبل شرح الموضوع الجديد يحاول المدرس - ما أمكن - أن يكون الموضوع من الطلبة. والمدرس في هذه الحالة كالمسهل بإعطاء الأمثلة أو الحركة الدالة على الموضوع الذي يراد تدريسه، ثم تلفيظه وكتابته على السبورة
- ح. يبدأ المدرس في شرح الكلمات الغريبة الموجودة في الموضوع المدروس، وذلك بتلفيظ المدرس كلمة وأمر الطلبة بتلفيظها بعده جماعة ففرديا ثم كتابتها على السبورة.
- خ. يسألهم المدرس عن معناها لعل بعضهم يعرفه.
- د. يعطي المدرس معنى الكلمة المقصودة عن طريق الحركة أو وضعها في جملة ثم كتابة هذا المعنى باللغة العربية على السبورة
- ذ. يشرح المدرس جملة فجملة ثم فقرة ففقرة باللغة العربية بالتمهل والوضوح ثم تقييد فهم الطلبة بطرح الأسئلة البسيطة المتعلقة بالمشروح لمعرفة مدى فهمهم عنه. وهكذا يسير الشرح إلى آخر

الموضوع

- ر. يقرأ المدرس الكلمات ومعانيها المكتوبة على السبورة فيأمر الطلبة بفتح الكتاب، ثم يقرأ المدرس النص القرائي من الكتاب بينما الطلبة يستمعون إلى قراءة المدرس مع النظر إلى الكتاب.
- ز. يكتب الطلبة الكلمات المكتوبة على السبورة في دفاترهم.
- س. يقرأ الطلبة الكتاب قراءة صامتة، بينما المدرس يقرأ كشف الحضور.
- ش. يعطي المدرس مدة من الزمن للطلبة للسؤال عما لم يفهموه من الكلمات أو الأساليب الغامضة
- ص. وفي نهاية الدرس يسمح المدرس ما على السبورة ويأمر الطلبة بإغلاق الكتاب فيسألهم عن الموضوع المشروح (معنى الكلمات أو الفكرة الرئيسية).
- وفي بعض الأحيان - بعد كتابة المفردات الجديدة على السبورة وشرح معانيها- يقرأ المدرس النص القرائي فيأمر الطلبة بالقراءة الجهرية ليتأكد المدرس من صحة القراءة ثم يأمرهم بالقراءة الصامتة لمحاولة فهم النص المقروء ويطلب من بعضهم شرحه شفويا أمام الفصل.³³
- وعملية تعليم هذه المهارة تخصص على فهم الطلاب على المواد المدروسة ليس فقط مركزة على مهارتهم على القراءة أي على القراءة الجهرية.

³³ نفس المرجع

هذه الخطوات وهي التي يسير عليها مدرس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو تتمشى مع رأي رضية زين الدين حيث قالت إن الهدف من طريقة القراءة هو اكتساب المهارة في القراءة. فطبيعة تدريس مهارة القراءة للغة الأجنبية لا تبعد عن طبيعة تدريس هذه المهارة للغة الام، وهي إيجاد الأنشطة التدريسية المبنية لفهم النص المقروء، حيث تبدأ ببحث الكلمات الصعبة ثم البحث عن معانيها ومعاني المقروءات تحت اشراف المدرس. أما القواعد النحوية فلا تبحث مطولا إلا ما يتعلق ويحتاج إليه عند فهم النص المدروس. وتستمر هذه الانشطة بالاسئلة المؤكدة على فهم الطلاب.³⁴

وقال محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمة - كما أشار إليه الباحث سابقا- إن طريقة القراءة تعتبر أفضل السبل لتنمية وتطوير مهارة القراءة بحيث يمكن الطالب الذي يدرس مقررا معيناً أن يكون قادراً على القراءة المستقلة بعد الإنتهاء من دراسته.

بناء على ما سبق ذكره، يمكن القول إن الطريقة المستخدمة في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو هي طريقة القراءة. ذلك لأن خطوات تدريسها مناسبة بخطوات تدريس طريقة القراءة من البداية إلى النهاية مع وجود بعض التعديلات نظرا لاختلاف معارف الطلاب ومدى معلوماتهم، بما أن القواعد النحوية لم تبحث فيه طويلا بل لم تبحث أصلا.

³⁴ Radliyah Zainuddin, et al, *Arab Metodologi dan Strategi Alternatif Pembelajaran Bahasa*, Yogyakarta : Pustaka Rihlah, 2005, hal. 4

اختتام

بناء على ما سلف ذكره من دراسة نظرية ودراسة ميدانية عن جانبي المحتوى والطريقة في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو وصل الباحث إلى الخلاصة التالية :

إن محتوى المواد المدروسة في مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو تكون باللغة العربية الفصحى، وتلائم اهتمامات الطلاب وميولهم وأعمارهم، وتحتوي النص المدروس على مفردات مرتبطة، تبنى لديهم قيم أخلاقية معينة أو تعرفهم بنمط ثقافي إسلامي معين، ويتدرج النص بالطلاب من حيث كم المفردات والتراكيب ونوعها. إضافة إلى هذا، فإن الطريقة المستخدمة في تدريس مهارة القراءة بقسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية الحكومية فونوروغو طريقة القراءة، حيث يبدأ المدرس بها مع الطالب بالجانب الشفهي، فيعطي في البداية فرصا للطلاب للتدريب على النظام الصوتي للغة العربية، وتعودهم على استماع الجملة البسيطة ويأتي في النهاية بأمرهم التحدث بها تأكيداً على أنهم فهموا النصوص المقروة.

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

إبراهيم. عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، القاهرة: دار

المعارف، ١٩٦٨.

الحولي. محمد علي، أساليب تدريس اللغة العربية، الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠.

الديلمي. طه علي حسين، وسعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، الأردن: دار الشروق المنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

السليتي. فراس، فنون اللغة، عمان- الأردن: جدار الكتاب العالمي، ٢٠٠٨.

عبد الله. عبد الحميد، وناصر عبد الله الغالي، اسس اعداد التدريسية لغير الناطقين بالعربية، الرياض: دار الإعتصام، ١٩٩١.

عطا. إبراهيم محمد، المرجع في تدريس اللغة العربية، القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٦.

مدكور. علي أحمد، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة: دار الشواف، دون سنة.

الناقة. محمود كامل، تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الرباط : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٩٨٥.

الناقة. محمود كامل، ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة: ٢٠٠٣.

ب. المراجع الأجنبية

- Hamid, Abdul, et al., *Pembelajaran Bahasa Arab Pendekatan Metode Strategi dan Media*, Malang : UIN Press.
- Izzan, Ahmad. *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, Bandung : Humaniora, 2009.
- Kasiram, Muhammad. *Metodologi Penelitian Kualitatif-Kuantitatif*, Malang: UIN Press, 2008.
- Miles, M. & Huberman. *Analisis Data Kualitatif*, Terj. Cecep Rohendi R, Jakarta : UI Press, 1992.
- Moleong, Lexy. *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Bandung: Remaja Rosdakarya, 2001.
- Zainuddin, Radliyah, et al., *Arab Metodologi dan Strategi Alternatif Pembelajaran Bahasa*, Yogyakarta : Pustaka Rihlah, 2005.